ملخص الفصل الأول
المدخل الى علم نفس النمو

-النمو النفسي علم قائم بذاته وفرع هام ومتطور من فروع علم النفس العام.

-يخضع الكائن الحي منذ التكوين حتى الوفاة للتغير المستمر وينمو خلال المراحل المتعاقبة التي يمر بها.

-النمو عملية مستمرة تبدأ حتى قبل الميلاد.

-توجد لهذا العلم مناهجه في البحث والدراسة.

يتأثر بالعلم الأخرى ويأخذ منها ويعطيها والعلاقة بين علم النفس النمو والعلوم الأخرى علاقة تكامل وتفاعل.

ا- مفهوم علم نفس النمو :

-هو العلم الذي يدرس سلوك الكائن الحي وماوراءه من علميات دراسة علمية يمكن على أساسها فهم وضبط السلوك والتنبوأ به.

-علم النفس هو علم يدرس سلوك الكائن الحي

-النمو هو سلسلة متتابعة من التغييرات

-علم النفس + النمو = فرع من فروع علم النفس يهتم بدراسة الظواهر النفسية المصاحبة لنمو الفرد منذ ولادته وخلال جميع مراحل نموه.

للنمو مظهران رئيسيان :

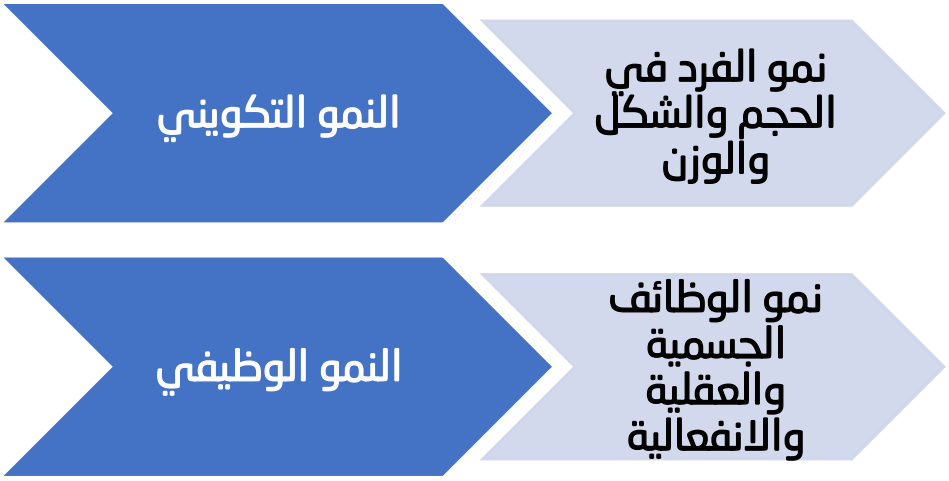

٢- موضوع علم النفس النمو :

موضوعه هو دراسة السلوك والنمو النفسي منذ لحظة الاخصاب حتى الممات والنمو هو سلسلة متتابعة من التغيرات.

وتقوم دراسة السلوك على نتائج البحوث العلمية وتتناول هذه البحوث مايلي :

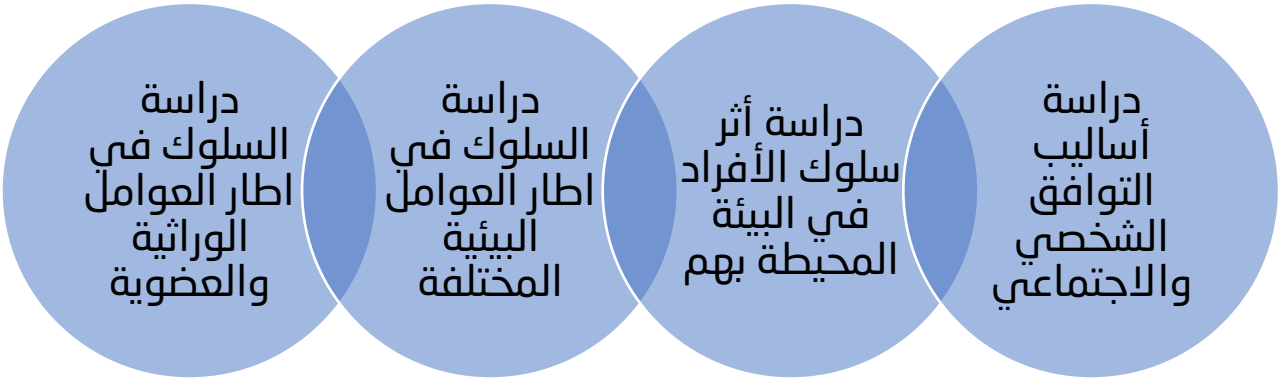

٣- أهمية دراسة علم نفس النمو :

من الناحية النظرية

- تزيد معرفتنا للطبيعة الانسانية.
- تحديد معايير النمو في كافة مظاهره.
- التعرف على السلوك السوي وغير السوي.

من الناحية التطبيقية

- توجيه الأطفال والمراهقين والشيوخ.
- التعرف على أي شذوذ أو انحراف.
- وضع المناهج الدراسية الملائيمة لكل مرحلة.
- تعديل البيئة.

بالنسبة للوالدين

- معرفة خصائص المراهقين والاطفال
- تفهم مراحل النمو والانتقال من مرحلة الى اخرى
- يعرفون ان لكل مرحلة من مراحل النمو خصائص مميزة
- تتيح معرفة الفروق الفردية في معدلات النمو.

بالنسبة للمدرسين

- توفير انواع النشاط التي تناسب قدرات الفرد
- فهم النمو العقلي والذكاء والقدرات الخاصة
- ادراك الفردية الفردية بين التلاميذ

بالنسبة لعلماء النفس

- تساعد في مجال علم النفس العلاجي والتوجيه والارشاد النفسي.
- تعين في اكتشاف اي شذوذ او انحراف في سلوك الفرد

بالنسبة للأخصائيين الاجتماعيين	فهم المشكلات الاجتماعية وتساعد في عمليات ضبط السلوك وتقويمه.
بالنسبة للمجتمع	• فهم الفرد ونموه وتطور مظاهر هذا النمو الى المراحل المختلفة.

٤- تاريخ علم نفس النمو وتطوره :

تأثر علم النفس في مجال بحوثه بالكثير من التأملات والنظريات الفلسفية وتأثر بفكر الفلاسفة ورجال الدين الذين تناولوا ظاهرة النمو وألقوا الضوء عليها.

اخناتون حاول أن يصور حياة الجنين في تطورها في مرحلة ماقبل الميلاد
افلاطون يذكر لنا أشياء عن التكاثر ومبادئ النمو عند الطفل
العرب تناولوا مراحل النمو وتتبع مظاهره
جون لوك ذكر الكثير من عادات الطفل وكيفية تكوينها ودوافعه وأنواعها
جان جاك روسو نادى بإعطاء الطفل حرية مطلقة للتعبير
فرويل المؤسس الأول لرياض الأطفال في شكلها الحديث
تشارلز داروين عرف بنظريته في النشوء والارتقاء في اصل الأنواع
مندل قام بأبحاثه حول قوانين الوراثة مما فتح آفاقاً جديدة في دراسة التكوين النفسي عند الإنسان.

٥- مناهج البحث في علم نفس النمو :

تمتاز العلوم بوجود طرائق يستخدمها الباحث في وصوله الى نتائج علمية، وكلما كانت الطرائق واضحة كانت النتائج اكثر موضوعية.
ويوجد في ميدان علم نفس النمو عدة مناهج يدرس في ضوئها النمو الإنساني وهي :

أولاً : المنهج الوصفي :

يهتم بوصف ظواهر النمو المختلفة، يحدد معايير النمو لكل منها مستندا الى شيوعها واستخدامها ومدى تقبل المجتمع لها.

ويهتم هذا الوصف بطريقتين :

الطريقة الطولية (التتبعية)

- ويقصد بها تتبع نمو فرد أو مجموعة من الأفراد محدودة فترة طويلة من الزمن في مظهر أو اكثر من مظاهر النمو.
- وتتميز هذه الطريقة بالدقة والاستمرارية، ويعيبها كثرة الجهد وارتفاع التكاليف.

الطريقة المستعرضة (المقارنة)

- يقصد بها دراسة عينات كبيرة الحجم من الافراد من عمر واحد تقريبا أو اعمار مختلفة بهدف تحديد الخصائص المختلفة، تتميزبسهولة الاجراء والتنفيذ والاقتصاد في النفقات والجهد والتكاليف.
- يعيبها عدم استمرارية حلقات النمو المتصلة، كما لا يمكن ضمان مستوى كل عينة.

مناهج البحث الأخرى :

المنهج التجريبي

- يعتبر من أكثر طرق البحث دقة وموضوعية وأهمية لأنه يتعدى وصف الظاهرة إلى معرفة العوامل والشروط اللازمة لحدوثها.
- نستخدم التجربة للكشف عن العلاقات السببية بين متغيرين
- يقوم على استخدام التجربة في الكشف عن حقائق النمو أو لبيان علاقة متغير مع متغير آخر.

المنهج الاكلينكي

- يعتمد على دراسة السلوك الفردي حيث يعتبر الطفل أو المراهق هو موضوع الدراسة، يتدخل الباحث بتقديم الأسئلة أو المهام التجريبية للطفل الذي يقوم بدراسته.

المنهج التاريخي

- يعتمد على فهم كل مايتعلق بالماضي من اثار وحقائق وتصنيفها وتحليلها ومقارنتها، ودراستنا للماضي تعيننا على فهم الحاضر والتخطيط للمستقبل

المنهج الاحصائي

- يعتمد على استخدام القياس النفسي لمظاهر النمو، واستخدام الطرق الاحصائية للكشف عن العلاقة الارتباطية بين مظاهر النمو المختلفة.

وسائل جمع المعلومات في ميدان علم نفس النمو :

١- الملاحظة :

وتعني رصد السلوك وتقرير واقعه كما بحدث وتنقسم الملاحظة الى :

ملاحظة مباشرة	ملاحظة السلوك ووضعه في موقف معين وتحت ظروف معينة
ملاحظة غير مباشرة	تحدث دون اتصال مباشر ولا يدرك المفحوص انه موضع ملاحظة.
ملاحظة منظمة	هي ملاحظة مقصودة وموضوعية وتتناول نواحي سلوكية معينة.
ملاحظة غير منظمة	ملاحظة عرضية عفوية يسجل خلالها الباحث ملاحظات عامة دون اي موضوع.
ملاحظة دورية	تتم في فترات زمنية محددة

٢- المقابلة :

عبارة عن محادثة عادية منظمة يتم من خلالها التفاعل الاجتماعي وتكوين علاقة اجتماعية فعالة بهدف جمع المعلومات بشأن مشكلة ما.

٣- القياس :

من اهم وسائل جمع المعلومات يكون عن طريق استخدام مقاييس نفسية مقننة مثل اختبارات الذكاء ومقاييس الشخصية.

٤- دراسة الحالة :

يتناول الباحث هنا دراسة تاريخ حياة الطفل في مراحل نموه في صورة حالة فردية.

٥- تسجيل تاريخ الحياة :

تسجيل تاريخ وسلوك الفرد من يوم لآخر.

النظريات المفسرة لعلم نفس النمو :

١- نظرية التحليل النفسي : (فرويد)

بدأ فرويد حياته بدراسة الأفراد غير العاديين بحكم عمله كطبيب للأمراض النفسية، واهتمامه بالنمو جاء نتيجة اهتماماته في تفسير أصول الانحراف السلوكي عند الكبار.

مكونات الشخصية عند فرويد :

١- الهو :

الجانب البدائي من الشخصية يبحث عن اللذة الحالية والاشباع السريع.

٢- الانا :

يعمل كوسيط بين تحقيق حاجات الهو الملحة وبين تحذيرات الضمير.

٣- الانا العليا :

يشير اليه بمفهوم الضمير وهو عادة يهتم بما هو صواب او خطأ او حسن او سيئ.

مراحل النمو عند فرويد :

يرى فرويد ان الشخصية تمر بخمس مراحل أساسية :

١- المرحلة الفمية :

المرحلة الأولى من حياة الطفل ويركز فيها في كل انشطته حول الفم والمعدة وعمليات التغذية.

٢- المرحلة الشرجية :

تتضمن السنة الثانية والثالثة من حياة الطفل ويجد فيها لذة في عمليات الإخراج.

٣- المرحلة القضيبية :

من ٣-٥ سنوات او اكثر ويظهر الأطفال اهتماما كبيرا بأعضاء الجسم خاصة الأعضاء التناسلية.

٤- مرحلة الكمون :

من ٥-١٢ سنة وفيها تنضج الأعضاء التناسلية ولكن تكون غير قادرة على القيام بوظائفها.

٥- المرحلة التناسلية :

وهي الفترة من ١٢ الى ١٨ سنة وفيها يكون الفرد مستعدا لعملية التناسل وتكوين الأسرة.

١- نظرية اريكسون (النمو النفسي الاجتماعي) :

يشير اريكسون في نظريته أن الانسان يمر بمراحل نفسية اجتماعية خلال دورة حياته، وقسم مراحل النمو الى ٨ مراحل على أساس نفسي واجتماعي وقد بنى تقسيمه على افتراض وجود أزمات نمو حرجة تظهر خلال المراحل المختلفة.

الاحساس بالثقة في مقابل عدم الثقة (من الولادة وحتى ١٨ شهرا)

- يعتبر الثقة اول مكونات الشخصية السوية، وتظهر في السنة الاولى لأنها اعوام التواكل الكلي على الاخرين، وتلعب أساليب التربية السليمة والجو العائلي المتماسك دوراً كبيراً في تنمية هذه الثقة.

الاحساس بالاستقلال مقابل الشعور بالخجل والشك (من ١٨ شهر حتى ٣ سنوات)

- يبدأ الانتقال الى مكون اخر من مكونات الشخصية السوية وهو تأكيد الاستقلال، ويلعب الجو الاسري دوراً في تنمية هذه الاستقلالية، في حين تولد الاجواء الاستبدادية وأساليب الحماية الزائدة مشاعر الشك والتبعية.

الاحساس بالمبادأة في مقابل الاحساس بالذنب (من ٣ الى ٦ سنوات)

- يسعى الى اكتشاف العالم المحيط به والارتباط معهم فيقحم نفسه ونشاطاته في العالم الخارجي، اما اذا اعيق نمو الفرد فإنه يصبح انسانا خائفا مترددا غير قادر على التعبير عن استقلاله.

الاحساس بالكفاية مقابل الشعور بالدونية (٦ الى ١٢ سنة)	• ينمي مهاراته اللازمة للمشاركة في النشاطات المختلفة واذا حقق نجاحات اكثر من الاخفاقات سينمو لديه الشعور بالكفاية، وبدون ذلك يشعر الطفل بالدونية وينمو لديه الاحساس بالنقص.
الاحساس بالهوية في مقابل الاحساس باضطراب الدور (١٢ -١٨ سنة)	• تبدأ هذه المرحلة مع بداية المراهقة، يكون مشغول بالبحث عن ذاته وهويته، واذا استطاع ان يحدد هويته واهدافه فإنه يتمكن من توجيه ذاته وقواه اما اذا لم يتمكن من ذلك يحدث مايسميه اريكسون بغموض الدور، حيث لا يتبين المراهق ذاته ولا يعرف دوره.
الاحساس بالألفة في مقابل الاحساس بالعزلة (١٨-٣٥ سنة)	• يحاول ان يدمج هويته مه هوية الاخرين فهو على استعداد للاحساس بالود والالفة مع الاخرين وان يشاركهم حياتهم، ويعتقد اريكسون ان الوصول الى العزلة دليل على فشل الفرد في اختيار وتحقيق مطالب النمو في المراحل السابقة.
الاحساس بالانتاجية في مقابل استغراق الذات (٣٥ -التقاعد)	• يكون الشخص قادر على الانتاج والعطاء في حين ان الاخفاق في الانتاجية يولد الانغماس في الذات ويطلب من الاخرين التساهل معه.
الاحساس بتكامل الذات في مقابل الاحساس باليأس (سنوات التقاعد-نهاية الحياة)	• يتحقق الاحساس بتكامل الذات نتيجة نجاح الفرد في مراحل النمو السابقة فجذور هذه المرحلة تكمن في تحقيق الثقة والاستقلالية والمبادأة والهوية والانتاج، وعلى عكس ذلك نجد اليأس والقنوط يلازم الافراد الذي فشلوا في اجتياز الازمات السابقة.

حاولت نظرية اريكسون التأكيد على على النمو النفسي للفرد في علاقته بالمحيط الاجتماعي

القوانين والمبادئ العامة للنمو

يتضمن تغييرات كمية وكيفية	عملية مستمرة متدرجة ومنتظمة	معدلات النمو غير ثابتة خلال المراحل المختلفة
عملية معقدة جميع مظاهره متداخلة	يسير وفق مراحل معينة وكل مرحلة لها سمات خاصة	يتأثر بالظروف الداخلية والخارجية
النمو يسير من العام الى الخاص	لكل عملية نمو مرحلة حرجة	يخضع لمبدأ الفروق الفردية
يمكن التنبؤ بالاتجاه العام للنمو	النمو يسير من اعلى الى اسفل ومن الداخل الى الخارج	

سماهر الشيخ - برافو مي